دور الحقائب التعليمية في تفعيل مهام المعلم و المتعلم وتحقيق فلسفة التعليم المفرد

د. عبد الكريم عبد الله حسن كبير [1@]

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

ملخص البحث

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على الحقائب التعليمية، كواحدة من مستحدثات تكنولوجيا التعليم ومدى تأثيرها في تفعيل مهام المعلم والمتعلم في العملية التعليمية وإبراز فلسفة التعليم المفرد، بجانب الوقوف على طرق بنائها، وكيفية استخدامها ، فضلاً عن المعوقات التى تحول دون استخدامها في التعليم والتعلم .

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي .

أظهرت الدراسة عدة نتائج منها: استخدام الرزم التعليمية ينمي روح العمل الجماعي بين المدرسين ، ويزيد من كفاياتهم الأدائية والتقويمية والتخطيطية ، بجانب الارتقاء بالمناهج الدراسية وتطويرها، ومن ثم توصلت الدراسة الى التوصيات التالية : الاهتمام بتدريب المدرسين على كيفية إنتاج وتصميم الرزم أو الحقائب التعليمية ، وأن تتبنى كليات التربية في برامج البكالوريوس كورسات تقنيات التعليم العملية لتأهيل المدرسين فنياً،ى بجانب تشجيع إجراء البحوث والدراسات التجريبية في التربية وعلم النفس لقياس مدى فاعلية الرزم أو الحقائب التعليمية في تطوير مستويات الطلاب التحصيلية وتفعيل أدوارهم في عملية التعليم والتعلم .

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المبحث الأول

الإطار العام

مقدمة

تؤكد الاتجاهات التربوية المعاصرة على أهمية التعلم الفردي الذى ينقل محور العملية التعليمية من المادة الدراسية إلى التلميذ ، ويسلط عليه الأضواء ليكشف عن ميوله ، واستعداداته ، ورغباته ، ومهاراته الذاتية بهدف التخطيط لتنميتها وتوجيهها وفقاً لوصفة تربوية خاصة بكل تلميذ لتقابل ميوله،وإتجاهاته، واستعداداته، ولتحفيز دوافعه، ورغباته الشخصية ليتمكن بذلك من الوصول إلى أقصى طاقاته وإمكاناته[٢](١).

ويستلزم هذا الاتجاه الذى يفسح المجال أمام إبراز الفروق الفردية بين طلاب الفصل الواحد وإتاحة الفرصة لكل منهم للانطلاق وفقاً لسرعته الخاصة به في التعلم، يستلزم تركيز مخططي العملية التربوية على ما يمكّن كل تلميذ من ممارسة عمله وإتقانه بدلاً من التركيز على حفظ معلومات جامدة لا يستطيع استخدامها كما في التعليم التقليدي.

وقد تطلب هذا النوع من التعليم بناء نظام تربوي يقوم على أساس من المعرفة الذاتية لكل تلميذ في جميع مجالات نموه العقلي المعرفي ، والانفعالي الوجداني ، والمهاري النفس حركي ليحدد له أهدافاً مرحلية مناسبة من احتياجاته الخاصة به وتحقيق مطالبه الذاتية بمنأى عن مجرد الاستماع وحفظ المعلومات لتسميعها عند الحاجة .

هذا وفي إطار النظرة المتطورة لتكنولوجيا التعليم ومصادر التعليم وتطبيقها في مجال التعليم والتعلم الإنساني لتحليل النظام والعملية التعليمية ودراسة مشكلاتها وتطويرها، برزت تقنية الحقائب التعليمية كإستراتيجية من استراتيجيات فلسفة التعليم المفرد في إطار منظومة تكنولوجيا التعليم كخطوة عملية لتفعيل مهام المدرس، وتفعيل مهمة الطالب في العملية التعليمية، وتغير دوره في الموقف التعليمي من مجرد ممتص للمعلومات التى تلقى إليه من المدرس إلى دور نشط فعّال وإيجابي [٣](٢) في الموفق التعليمي فضلاً عن كونها أسلوباً لتعلم ذاتي مستمر يعتمد التقويم في كل

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

مرحلة من مراحل السير نحو تحقيق الأهداف المرسومة.

خلفية الدراسة ومشكلتها :

نسبة للطلب المتزايد على التعليم المدرسي النظامي، بسبب نمو معدل الزيادة في عدد السكان، لم تتمكن المؤسسات التعليمية من استيعاب كل الراغبين في التعليم مما نتج عنه ازدحاماً بالصفوف الدراسية المختلفة الأمر الذى أدى إلى تقديم خدمات تعليمية تدريسية تأهيليه دون المستوى المطلوب.

يقابل ذلك عدم الاستفادة من مستحدثات تكنولوجيا التعليم في التدريس رغم فاعليتها التى أثبتتها كثير من الدراسات والبحوث التى أجريت في هذا المجال، في الوقت الذى ظل فيه تعليمنا جامداً محافظاً على النمط التقليدي من حيث أهدافه وأساليبه وسبل تقويمه ومحدودية مصادره.

تأسيسا لما سبق انحصر دور الطالب في التلقي والحفظ ، من هنا نبعت فكرة الدراسة لاستثمار محدثات تكنولوجيا التعليم ، ومعرفة الحقائب التعليمية لبسط فلسفة التعليم الذاتي، وعلى خطى ذلك كان لابد أن تكون الحقائب التعليمية خطوة عملية لتفعيل مهمة الطالب حقيقة في التعليم ، وتفعيل مهام المدرس .

في ضوء ما ذكر تتحدد مشكلة الدراسة في ما يمكن أن تسهم به الحقائب أو الرزم التعليمية في تغيير مهمة الطالب من سكون إلى حركة ، ومن سلبية إلى إيجابية ، ومن خمول إلى نشاط وحيوية في الموقف التعليمي معتمداً في أغلب الأحيان على ذاته وفقاً لقدراته وإمكاناته ورغباته وميوله واستعداداته مع التقويم المستمر لكل خطوة يقوم بها في سبيل تحقيق الأهداف المحددة سلفاً .

- **أسئلة الدراسة :**

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية :

١. ماهي الحقائب التعليمية ؟ وما هي مسوغات استخدامها ؟
٢. هل تحقق الحقائب التعليمية فلسفة التعليم الذاتي أو التعليم الفردي؟
٣. هل استخدام الحقائب التعليمية له مردود إيجابي على تحصيل الطالب الدراسي ؟
٤. ما أثر استخدام الحقائب التعليمية على دور الطالب في العملية التعليمية ؟

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

٥. ما هي المعوقات التي تحول دون استخدام الحقائب التعليمية ؟

٦. ما أثر استخدام الحقائب التعليمية على دور المعلم في العملية التعليمية؟

- **أهداف الدراسة :**

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية :

١. تعريف مفهوم الحقائب التعليمية .

٢. بيان فوائد استخدام الحقائب التعليمية وأثرها على التحصيل الدراسي للطالب .

٣. التعرف على مهام الطالب في التعليم التقليدي ودوره في إطار التعلم الذاتي .

٤. مدى إسهام الحقيبة التعليمية في إبراز فلسفة التعلم الذاتي .

٥. الوقوف على المعوقات التى تحول دون استخدام الحقائب التعليمية .

٦. الوقوف على مهام المعلم في التعليم التقليدي ومهامه في استراتيجيات التعليم المفرد .

- **أهمية الدراسة :**

١. تبرز أهمية الدراسة الحالية من حيث تأكيدها على أهمية استخدام مستحدثات تكنولوجيا التعليم المتمثلة في الحقائب التعليمية للحصول على المعلومات وللتفاعل معها.

٢. تنبع أهمية الدراسة كذلك من الدور الكبير الذى يمكن أن تسهم به الحقائب التعليمية في حل كثير من مشاكل التعليم خاصة فيما يتعلق بالطلب المتزايد على التعليم في ظل محدودية الإمكانات وازدحام الفصول .

٣. كذلك تستمد الدراسة أهميتها من إسهاماتها في تغيير مهام الطالب في ظل التطور المعلوماتي الهائل ومهام المعلم أيضاً .

- **حدود الدراسة :**

تتحدد هذه الدراسة باستقصاء مفهوم الحقائب التعليمية كتقنية أفرزتها فلسفة التعليم المفرد ، ودورها في تفعيل دور الطالب والمعلم في العملية التعليمية .

- **منهج الدراسة :**

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي .

- **مصطلحات الدراسة :**

١. تكنولوجيا التعليم :

هي النظرية والتطبيق في تصميم العمليات ، والمصادر ، وتطويرها ، وإدارتها ، واستخدامها ، وتقويمها من أجل التعليم [٤](٣).

٢. الحقائب أو الرزم التعليمية :

عبارة عن بناءٍ متكامل لمجموعة من المكونات اللازمة لتقديم وحدة تعليمية ، حيث أنها تحتوي على مجموعة من الوسائل التعليمية وتعتبر محاولة لتحقيق أهداف التعليم الذاتي ، وتتيح فرص التعليم الذاتي [٥](٤).

٣. تفريد التعليم :

نظام تعليمي تم تصميمه بطريقة منهجية تسمح بمراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين داخل إطار جماعية التعليم .[٦](٥)

- **هيكل الدراسة :**

جاءت هذه الدراسة في ثلاثةٍ مباحث وجملة من المطالب على النحو التالي :

- **المبحث الأول :**
  - المقدمة .
  - خلفية الدراسة ومشكلتها .
  - أسئلة الدراسة .
  - أهداف الدراسة .
  - أهمية الدراسة .
  - حدود الدراسة .
  - منهج الدراسة .
  - مصطلحات الدراسة .

المبحث الثاني : مفاهيم عامة عن الحقيبة التعليمية .

المطلب الأول : خلفية تاريخية .

المطلب الثاني : الأسس التربوية التى تبنى عليها الحقيبة التعليمية .

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المطلب الثالث : مفهوم الحقيبة التعليمية .

المطلب الرابع : خصائص وسمات الحقيبة التعليمية .

المطلب الخامس عناصر الحقيبة التعليمية .

المطلب السادس : إبراز الحقيبة التعليمية لفلسفة التعليم المفرد .

المبحث الثالث : طرق تصميم واستخدام الحقيبة التعليمية .

المطلب الأول : مراحل وخطوات تصميم الحقيبة التعليمية .

المطلب الثاني : أثر استخدام الحقائب التعليمية في تفعيل دور المعلم .

المطلب الثالث : تقويم الحقيبة التعليمية .

المطلب الرابع : فوائد استخدام الحقيبة التعليمية .

المطلب الخامس : طريقة استعمال الحقيبة التعليمية .

المطلب السادس: أثر الحقيبة التعليمية في تفعيل دور الطالب.

المطلب السابع : العوامل التى تحول دون استخدام الحقيبة التعليمية.

- خاتمة.
- النتائج .
- التوصيات.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الأشكال.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المبحث الثاني

مفاهيم عامة عن الحقيبة التعليمية .

المطلب الأول : خلفية تاريخية :

لقد ظهرت البادرة الأولى من الحقائب التعليمية في مركز مصادر المعلومات في مدينة (بوسطن) بالولايات المتحدة الأمريكية في أوائل الستينيات حيث قامت الهيئة المشرفة على مركز مصادر المعلومات باختراع ما أطلقوا عليه في ذلك الوقت صناديق الاستكشاف ، وهي صناديق جمعوا فيها مواد تعليمية متنوعة تعرض موضوع معين أو فكرة محددة تتمركز حولها جميع محتويات الصندوق لتبرزها بأسلوب يتميز بالترابط الكامل .

وقد لاقت هذه الصناديق إقبالاً من المعلمين وبدأ التخطيط والإعداد لمزيد من هذه الصناديق باستخدام النماذج والمجسمات والأشكال، كما احتوى كل صندوق على كتب للتعليمات وخرائط تحليلية تبيين أسهل وأفضل الأساليب التى ينبغي اتباعها لتحقيق الأهداف المنشودة، وتطورت هذه الأهداف في ما بعد إلى مايسمى(بوحدات التقابل)التى تقابل الميول والرغبات والاتجاهات الخاصة بالأطفال إذ يتغير محتوى الصندوق ليشمل مواد تعليمية متنوعة مثل: الصور والأفلام الثابتة والمتحركة والأشرطة المسجلة والألعاب التربوية والنماذج، ثم تطورت هذه الوحدات إلى وحدات التقابل المصغرة، التى ركزت حول جزء واحد محدد من أجزاء وحدة التقابل الرئيسة، ثم استمرت الجهود في إجراء البحوث والتجريب والتعديل لتصميم نمط جديد في صناديق الاستكشاف، وفي سنة ١٩٦٥م ظهرت برامج تعرف باسم برامج التعلم طبقاً للحاجات تمتاز بأنها تقدم للمتعلم بدائل واختبارات متنوعة من الأنشطة والوسائل على أساس أن بعض تلك الأنشطة قد تكون مناسبة لبعض التلاميذ أكثر من غيرهم . ورقم تعدد المسميات لهذه البرامج إلا أنها تندرج تحت مايعرف باسم الرزم أو الحقائب التعليمية .[٦٧]

المطلب الثاني : الأسس التربوية التى تبنى عليها الحقيبة التعليمية :

تقوم الحقيبة التعليمية على فلسفة تربوية محورها المتعلّم بخصائصه الفريدة وتقوم هذه الفلسفة كما أشار إليها العديد من التربويين على عدة مباديء أهمها :

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

١ - توجد فروق فردية بين المتعلمين في النمو العقلي والخبرات السابقة أو مستوى التحصيل الدراسي وأنماط التعلم المختلفة.

٢ -إن جميع الأفراد لديهم القدرة على التعلم بدرجات متفاوتة، بمعنى أن بعضهم أسرع من بعض في التعلم الذي يستمر مدى الحياة .

٣ -إذا تناسب التعليم بمواقفه المختلفة مع قدرات الأفراد العقلية ، ومستويات ذكائهم ،وشخصياتهم ، واهتماماتهم ، فان تعلمهم يكون أسرع وأفضل .

فالحقيبة التعليمية بهذا تعتبر من أهم تطبيقيات تكنولوجيا التعليم التى ساعدت على تحقيق مبدأ التعليم الذاتي .[٨](٧)

المطلب الثالث : مفهوم الحقيبة التعليمية :

وردت عدة تعريفات للحقيبة التعليمية عند التربويين، وهذا لا يعنى أن هنالك اختلافاً في الحقائب التعليمية، إنما يرجع هذا الخلاف إلى الظروف المحيطة بالموقف التعليمي والإمكانات المتاحة، والبيئة التعليمية التى نشأ فيها التعريف مع التقاء جميع التعريفات حول أساسيات معنية كما سنرى من خلال عرض بعض هذه التعاريف .

الحقيبة التعليمية عبارة عن بناء متكامل لمجموعة من المكونات اللازمة لتقديم وحدة تعليمية، حيث إنها تحتوى على مجموعة من الوسائل التعليمية محاولة تحقيق أهداف التعلم الذاتي وتتيح فرص التعلم الفردي .[٩](٨)

ويعرفها سميث : بأنها برنامج محكم التنظيم يقترح مجموعة من الأنشطة والبدائل التعليمية تساعد المتعلم على تحقيق أهداف محددة.

ويعرفها على أنها مجموعة من المكونات التى تتألف منها وحدة تعليمية محددة تتضمن جملة ما تتضمن الفئة المستهدفة وحاجاتها ، والأهداف التعليمية والوسائط والدليل ومختلف أنواع الاختبارات والتغذية الراجعة والمتابعة .

من التعريفات السابقة يرى الباحث أن الحقائب التعليمية على اختلاف تعريفاتها وتنوعها فإنها تشترك في العناصر الأساسية التالية :

١. الأهداف التعليمية .
٢. المواد والأنشطة التعليمية والوسائل والبدائل.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

٣. تفريد التعليم .

٤. الاختبارات القبلية والبعَدية والتقويم .

وتأسيساً لما سبق يمكن تعريف الحقيبة التعليمية إجرائيا بأنها :برنامج تعليمي صمم بعناية حسب قدرات الطالب المد خلية أي خبراته السابقة التى بموجبها يتم تحديد نقطة بدء التعلم واستعداداته وإمكاناته ، يعتمد التقويم في كل خطوة من خطوات السير في تعلم موضوعات الحقيبة حسب التغذية الراجعة ، بالتركيز على الطالب استناداً على توجيه وإرشاد المدرس لتحقيق أهداف معينة عبر وسائل معينة . والحقيبة التعليمية بهذا المعنى تؤكد على مفهوم تربوي أصيل يعترف بالطلاب النابهين ويشجعهم ويأخذ بأيدي الضعاف ولا يحبطهم وهو مبدأ الفروق الفردية .

المطلب الثالث: أهمية الحقيبة التعليمية :

تنبع أهمية الحقيبة التعليمية في العملية التربوية من أنها :

١ - تتيح فرصة التفاعل النشط بين المعلم والمتعلم .

٢ - تشجع على تنمية صفتي تحمل المسؤولية وصنع القرارات لدى المتعلم .

٣ - يمكن تطبيقها في مختلف ميادين المناهج الدراسية ، وتعمل على تحقيق الأهداف الدراسية لهذه الميادين من جهة ،وتتمشى في الوقت نفسه مع ظروف وحاجات المدرسة والمجتمع المحلي من جهة أخرى .

٤ - تساعد على تحقيق أهداف تعلم محددة مسبقاً ومخطط لها بعناية .

٥ - لا تعتمد الى مقارنة مستوى المتعلم التحصيلي بمستوى متعلم أخر.

٦ - تستدعي استعمال أساليب التشخيص الفردي للمتعلمين حتى يعرف المتعلم اهتماماته وحاجاته وقدراته قبل أن يتم تقديم النشاطات التعليمية وفي أثناء ممارستهم لها بشكل فردي .

٧ - تعود الطلاب تحمل المسؤولية وتساعدهم في توجيه تعلمهم .

٨ - تساعد المعلم على إعادة النظر بعناية ودقة في خططه التعليمية وتعديلها بشكل يساعد المتعلم على النجاح في تحقيق أهداف تعلمه من خلال إدراك مدى إتقان المتعلم لأهداف التعلم ومدى تأخره أو سرعته في إتقانها.[١٠](٩)

نلاحظ من خلال ما ذكر أن الحقيبة التعليمية تلعب دوراً كبيرً في تفعيل مهام

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

الطالب وتجعله فرداً نشطًا يسعى بذاته على ضوء الموجهات الواردة في الحقيبة للوصول الى الهدف حسب سرعته وإمكاناته، بجانب ذلك تدفع الحقيبة التعليمية بالمدرس لأن يكون دقيقاً في صياغته للأهداف السلوكية التي يسعى لتحقيقها من خلال تصميمه للحقيبة التعليمية .

المطلب الرابع :خصائص وسمات الحقيبة التعليمية :

من خلال استعراضنا للحقيبة التعليمية وبيان مفهومها وأهميتها يتضح أنها تتسم بعدة مزايا وخصائص منها :[١١](١٠)

١ - مراعاة مبدأ الفروق الفردية بين المتعلمين .

٢ -الاهتمام بالمتعلم لأنها عبارة عن برنامج للتعلم الذاتي ، تنقل محور الاهتمام من المعلم الى المتعلم وتغير دوره ودور المعلم .

٣ -الاهتمام بالأهداف ثم الأنشطة .

٤ -التوجيه الذاتي : وذلك من خلال احتواء الحقيبة التعليمية على إرشادات وتعليمات للطالب تساعده في تحقيق أهدافه التعليمية .

٥ -تتيح للطالب فرصة التدريب الكافي لممارسة مهارة أو مبدأ قاعدة وتطبيقها في مواقف تعليمية مختلفة ، كما تؤكد مبدأ عدم انتقال المتعلم من جزء من المادة الى الجزء الذي يليه الا بعد إتقان الجزء الأول .

٦ -التقويم : والذي يتخذ أشكالاً متعددة منها : الاختبار الذاتي، والاختبار القبلي، والاختبار ألبعدي حيث تغطي فقرات الاختبار جميع الأهداف المحددة .

٧ -سهولة الاستخدام والتداول في أي مكان ييسر فرصة للتعلم الذاتي .

٨ -قابليتها للتطوير باعتبارها مرنة تستهدف فئة تخضع للتقويم والتعديل باستمرار بعد عملية التصميم فهي تختلف عن الكتاب المقرر .

٩ -الفئة المستهدفة: حيث تصمم كل رزمة تعليمية حسب خصائص المتعلمين ، وحاجاتهم وقدراتهم ،من خلال تعدد مستوياتها بالنسبة للمحتوى أو البدائل والأنشطة التعليمية والاستراتيجيات التعليمية .[١٢](١١)

يلاحظ من خلال الخصائص والسمات التي تميز تقنية الحقيبة التعليمية أنها

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

تبرز دور المتعلم بصورة أساسية في جميع مكونات الحقيبة ، باعتباره عنصراً أساسيا لنجاح أسلوب تفريد التعليم . بجانب إبرازها لدور المعلم في كل مراحل تكوينها وفي كل عنصر من عناصرها من حيث القيام بالتخطيط والتصميم و الإعداد والتوجيه و الإشراف والتقويم بمختلف أنماطه لعملية التعلم أو التدريب .

المطلب الخامس : عناصر الحقيبة التعليمية :

حتى تكتمل صورة الحقيبة التعليمية في ذهن المتعلم لينخرط في رحلة التعليم الذاتي لابد توافر عناصر أساسية تكون الحقيبة التعليمية وهي .[١٣](١٢)

١. صفحة الغلاف : وتحمل عنوان الموضوع التعليمي مصاغاً بأسلوب يجذب الانتباه ، وكذلك عناصر الموضوع .

٢. التمهيد : ويعطي فكرة موجزة عن مضمون الحقيبة ، وأهمية دراستها وخطوات السير في دراستها .

٣. الأهداف : وتحدد تحديداً دقيقاً وبشكل سلوكي وفقاً لطبيعة الموضوع وطبيعة الدارسين .

٤. الاختبار القبلي : ويشمل مجموعة أسئلة وتمرينات ترتبط مباشرة بأهداف الحقيبة حيث يتم من خلاله تحديد نقطة البداية لدى المتعلم .

٥. الأنشطة : وتمثل قلب الحقيبة ومحتواها العلمي ، بشكل منطقي ، ويراعى فيه التعدد والتنوع والتعدد كي يسمح للمتعلم باختيار ما يناسبه من بين تلك الأنشطة .

٦. التقويم : ويشمل التمرينات والتساؤلات التى تتخلل الحقيبة ، لتتيح تقويماً بنائياً وتحدد مسار المتعلم ومدى تقدمه في دراسته .

٧. الاختبار الفردي : ويشمل مجموعة تساؤلات وتمرينات ترتبط بأهداف الحقيبة ومحتواها العلمي ، وقد تكون صورة مكافئة للاختبار القبلي ، وقد تكون هي نفس أسئلة الاختبار القبلي .

٨. مفتاح إجابات الاختبار : لابد للحقيبة من تعزيز وتغذية راجعة تتيح للمتعلم الحكم على مستوى تقدمة في دراسة الحقيبة ،وتحدد مساره خلال عملية التعلم ، لذا لابد للمتعلم من تقويم ذاته ، ولن يتمكن من ذلك إلا إذا أعطى له مفتاح إجابات

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

الاختبارين القبلي والبعدى والإشارة إلى موقعها في الحقيبة ، لكن يمكن للمتعلم تحديد مدى حاجته لموضوع معين ، ومدى إمكانية انتقاله إلى آخر .

في ضوء ما ذكر من مكونات الحقيبة التعليمية يلاحظ أنها تسمح باستخدام الوسائل المتاحة حسب البيئة التعليمية التى صممت فيها الحقيبة مثل: الكتب ، الشفافيات ، الصوتيات ، النماذج ، المجسمات العينات السمعبصريات ... كما أنها تسمح بتعدد الأنشطة مثل إجراء التجارب ، الملاحظة ، المشاهدة ، إجراء البحوث ، القراءة .

فضلاً عن أنها تسمح بتعدد الأساليب : كأن يتم التعلم في جماعات صغيرة أو كبيرة أو بالأسلوب الفردي .

ويرى الباحث من خلال ما ذكر أن أسلوب الحقيبة التعليمية من أنجع الاستراتيجيات التعليمية التى تخلق بيئة تفاعلية خاصة في البلدان النامية لضعف إمكاناتها التى تحول دون التوسع في استراتيجيات متقدمة كالتعليم الالكتروني وغيره ، وهي بذلك تشكل نقلة نوعية في التعليم لدى تلك البلدان النامية باعتبارها خطوة نحو التعليم الفردي الذاتي .

المطلب السادس : إبراز الحقيبة التعليمية لفلسفة التعليم المفرد :

إذا كان الهدف الأساسي للتعليم هو تكوين الفرد ، وإيقاظ قدراته ومهارته ، وتنمية ميوله فمن الخطأ ألا يسير التلميذ في تعلمه وفقاً لطبيعته وميوله وخبراته السابقة . ولما كانت التربية الصحيحة هى التى تعامل كل تلميذ حسب طبيعته الخاصة، حتى يصل إلى أقصى ما يستطيع في أقل وقت ممكن وبأقل مجهود ما يقتضى أن يكون كل تلاميذ الفصل متقاربين في المستوى العقلي والسن ، وهذا ما يتجاهله نظام التعليم الجماعي ، الذى يقوم على مبدأ التلميذ المتوسط ، مما يؤدى إلى إحباط الأذكياء وعدم مساعدة الضعفاء . وذلك أن التلاميذ يختلفون اختلافاً كبيراً في سماتهم الشخصية ، وتحصيلهم ، الدراسي ، واستعدادهم ودافعيتهم[١٤](١٣) ..... ويتطلب مراعاة هذا الاختلاف بين الطلاب تبني صيغ جديدة تقوم على أسس منهجية نظامية ، تحول الفكر التربوي من المستوى النظري إلى مستوى الممارسة والتطبيق العملي ، وتزخر الأدبيات الحديثة بالدعوة لتفريد التعليم وهو ذلك النمط من التعليم المخطط والمنظم والموجه فردياً أو ذاتياً ، والذى يمارس فيه المتعلم

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

الفرد النشاطات التعليمية التعلمية فردياً ، وينتقل من نشاط إلى آخر متجها نحو الأهداف التعليمية المقررة بحرية وبالمقدار والسرعة التى تناسبه ، مستعيناً في ذلك بالتقويم الذاتي وتوجيهات المعلم وإرشاداته حينما يلزم الأمر . والتعليم الفردي يحقق جملة أهداف منها :

١. تطوير منهج تعليمي قائم على أهداف التعلم القابلة للقياس .
٢. تقديم منهج تعليمي ملائم لمتطلبات واهتمامات المتعلم .
٣. الاهتمام بالاستعداد كمطلب أولي للتعلم .
٤. تنمية التوجه الذاتي للمتعلم والقدرة على التفكر وتحمل المسؤولية واتخاذ القرارات.

وتأسيساً لما سبق برزت استراتيجيات عديدة عرفت باستراتيجيات التعليم المفرد كالتعلم المبرمج ، والتعلم للتمكن عند (بلوم) ، والتعلم بمساعدة الحاسوب ، و الحقيبة التعليمية وغيرها من الاستراتيجيات .

بالتركيز على مفهوم الحقيبة التعليمية ومكوناتها وطريقة السير في تعليمها نجد أنها من أكثر الاستراتيجيات التى تبرز بوضوح فلسفة التعليم المفرد ، والذى أصبح ضرورة لتفعيل دور المعلم والمتعلم في العملية التعليمية التعلمية ، وضرورة لرفع مستوى مخرجات التعليم ، وضرورة لتلبية الطلب المتزايد على التعليم بجانب خلق بيئة تعليمية تفاعلية تراعى فيها استعدادات المتعلمين ، وميولهم واتجاهاتهم لرفع كفاءتهم وقدراتهم ومستوى تحصيلهم .[١٥](١٣)

المبحث الثالث

طرق تصميم واستخدام الحقائب التعليمية :

المطلب الأول : مراحل وخطوات تصميم الحقيبة التعليمية :

في هذا المطلب سيتم توضيح خطوات تصميم الحقيبة التعليمية ، والمعني بهذه الخطوات في المقام الأول هو المدرس خاصةً المبتديء حتى يتدرب على كيفية إنتاج وتصميم الحقيبة التعليمية في إطار تخصصه . وذلك عل النحو التالي :[١٦](١٤)

المرحلة الأولى : كتابة النظرة الشاملة :

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

وتشمل هذه المرحلة كتابة دواعي ومبررات دراسة موضوع الحقيبة . والهدف من ذلك إعطاء المتعلم توضيحاً عاماً عن محتوى الحقيبة وأهميتها ومدى ارتباطها بخبراته السابقة ، وعلاقة ذلك بدوافع المتعلم واهتماماته . ويمكن أن تكون النظرة الشاملة مادة مطبوعة أو مصورة على فلم متحرك أو شرائح أو غيرها .

المرحلة الثانية : تحديد الأهداف التعليمية وصياغتها.

ويجب أن تكون الأهداف شاملة للمحتوى وقابلة للقياس وتمثل المستويات المختلفة للمجال المعرفي (المعرفة والفهم والتطبيق والتحليل والتركيب والتقويم).

المرحلة الثالثة : إعداد أدوات القياس "الاختبارات" .

حيث توجد في هذه الحالة أربعة اختبارات : الاختبار التمهيدي ، والاختبار القبلي ، والاختبار الذاتي ، والاختبار البعدي . وذلك بغرض قياس مدى تحقيق المتعلم لأهداف الحقيبة ، و تحديد نقطة البدء في دراستها ، وتحديد السلوك القبلي للمتعلم .

المرحلة الرابعة : تحديد الأنشطة التعليمية والبدائل :

إذ أن الأنشطة تعين المتعلم على تحقيق الأهداف من خلال ممارسته ومن البدائل المتاحة التي يمكن للمتعلم أن يختار منها وهي :

١ - تعدد الوسائل التعليمية : كالشفافيات ، والنماذج ، والمجسمات ، أو الصوتيات، أو البصريات، أو السمعبصريات .

٢ - تعدد النشاطات كالقيام بالأعمال داخل المختبر ، وإجراء التجارب ، والملاحظة والمشاهدة.[١٧](١٥)

٣ - تعدد طرائق التدريس : كالتعلم الفردي أو الجماعي .

٤ - تعدد مستويات المحتوى : و هو العملية التي تهدف الى تحليل كل عمل الى مكوناته الأصلية و الفرعية للوصول الى عناصره الدقيقة ثم الى ما يحتويه كل مكون من معرفة واتجاهات ومهارات يمكن عزلها ثم تحليل كل منها الى أجزاء فرعية.[١٨](١٦)

٥ - تعدد الاختبارات كل متعلم حسب ما يناسبه .

المرحلة الخامسة : تحديد الأنشطة الاثرائية والعلاجية .

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

وهي أنشطة تعمق متقدمة تخص الطلاب سريعي التعلم إن أرادوا ذلك، بجانب الأنشطة العلاجية التى يقوم بها الطلاب الذين لم يتقنوا الحقيبة وأهدافها، فبدلاً من أن يمارسوا بعد فشلهم نفس الأنشطة السابقة، فيفضل أن يمارسوا أنشطة جديدة وبنفس المستوى إن لم تكن أسهل، لتحقيق نفس الأهداف التى فشلوا في تحقيقها.[١٩](١٧)

المرحلة السادسة: أنشطة تعمق في محتوى الحقيبة.

المرحة السابعة: الاختبار البعدي.

من خلال ما سبق يرى الباحث أن الحقيبة التعليمية كإحدي المستحدثات التى أفرزتها تكنولوجيا التعليم، لا يستطيع المدرس تصميمها وبنائها إلا إذا توفرت فيه مجموعة من الكفايات عرفت بالكفايات اللازمة لإعداد المعلم بالمنظور الشمولي، تتكون من خمسة مجالات رئيسة هي:[٢٠](١٨)

أولاً: الكفايات التخطيطية: وتتضمن عقل استراتيجي يتصف بالشمول، الاستقراء، التنبؤ، صياغة أهداف قريبة وبعيدة، العدالة في توزيع المهام، الحكمة في التعامل مع الآخرين.

ثانياً: الكفايات المهنية وتشمل الآتي:

١. المساهمة في تعديل أنظمة التعليم.
٢. الاستفادة من التقنيات التعليمية.
٣. الاستفادة من النماذج والأساليب الحديثة في التدريس.
٤. المزاوجة بين الأساليب الفردية والجماعية في التعليم.
٥. التمكن من تطوير مهارات الاتصال الآلية والبشرية كتعلم الحاسوب.

ثالثاً: الكفايات الأدائية: وتضم:

١. القدرة على العمل مع الآخرين (العمل بروح الفريق).
٢. التزود المستمر بالمعارف والمعلومات والمهارات الكفيلة بتسهيل عمله اليومي.

رابعاً الكفايات الذاتية: وتعنى بالجوانب الآتية:

١. الصبر واللباقة.
٢. مرونة التفكير.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

٣. الثقة بقدراته المهنية .

٤. التواضع والرغبة في التعلم مع الآخرين .

٥. فهم الناس والإيمان بقدراتهم .

٦. الرؤية الواضحة الشاملة للأهداف التربوية .

٧. الاستعداد لتبني الأهداف المرسومة منه أو من غيره .

خامساً الكفايات التقويمية : والتى تتمثل في :

١. التمكن من آليات التقويم الذاتي أي تدريب المتعلم على كيفية تقويم نفسه بنفسه من خلال المقارنة بين إجاباته لأسئلة التقويم والإجابات النموذجية المتضمنة فى الحقيبة .

٢. المعرفة التامة لتقويم أساليب التعليم والتعلم من خلال التغذية الراجعة التى تتحقق من استخدام الأساليب التعليمية المختلفة .

٣. التمكن من تشخيص جوانب القوى والضعف في مصادر التعلم حسب تحقيقها لأغراض وأهداف التعلم .

٤. استيعاب تفصيلي للمنهج من خلال دقة صياغة الأهداف وتفكيك وتحليل محتوياته.

٥. المساهمة مع الإدارة في عملية التقويم المؤسسي .

مما سبق نلحظ بوضوح أن دور المدرس تغير من الدور التقليدي الكلاسيكي المتمثل في أن المعلم يشكل محور العملية التعليمية فهو الأساس ، والضابط للنظام ، وهو المرسل للمعلومات والمصدر الوحيد لها ، وهو المتصرف الأول والآمر والناهي ، يحشو ذهن طلابه بالمعلومات عن طريق التلقين مستخدماً الترهيب وسيلة للضبط .[٢١(١٩)]

عليه وفي ظل اعتماد تكنولوجيا التعليم في مجال التدريس برزت مغالطات وقع فيها الكثير ولعل من أبرزها : الاعتقاد بأن اعتماد مستحدثات تكنولوجيا التعليم ووسائلها في التدريس كالإذاعة ، والتلفزيون ،والحاسوب والرزم أو الحقائب التعليمية والتعليم الالكتروني ... هو إلغاء لدور المدرس خاصة وأن المتعلم يستطيع أن يتلقى دروسه مباشرةً دون الحاجة إلى معلم الصف . والحقيقة أن اعتماد تكنولوجيا التعليم في التدريس لم يلغ مهمة المعلم وإنما غيّرها .

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المطلب الثاني : أثر الحقيبة التعليمية في تفعيل مهمة المعلم :

نقول أن مهمته تغيرت من مجرد ناقل للمعلومات إلى مهندس يعلم ، موفر للتسهيلات اللازمة للتعلم، مستشار متخصص في الوسائل ومصمم للبرامج وموجه ومرشد ، ومدير للعملية التعليمية ،عضو في فريق تعليمي ، مخطط للأهداف التعليمية ومطور.[٢٢](٢٠)

أذن الحقائب التعليمية من خلال التخطيط لبنائها تبرز بوضوح تفعيل مهمة المعلم تخطيطاً وتصميماً وتقويماً للعملية التعليمية . مما يستلزم إعداد المعلم لهذه التغيرات على النحو التالي:

١. إن المعلم لم يعد المصدر الوحيد للمعلومات بل تنافسه مصادر أخرى أكثر جاذبية كالتلفاز والحاسوب .

٢. تركيز مهمته على إثارة دوافع المتعلمين نحو التعليم ، وتحديد حاجاتهم من الخبرات، وتشخيص جوانب الضعف فيهم ، ورسم الخطط لعلاجها ، وتعزيز جوانب القوى فيهم .

٣. إن اكتساب المتعلم للتعلم الذاتي عبر الحقيبة التعليمية ، وحل المشكلات ، وسرعة الاطلاع والاستيعاب ، ومتابعة مصادر المعلومات وحسن الاستفادة منها ، والاستفادة بالتقنية ووسائلها في عملية التعلم أصبحت في هذا العصر ذات أهمية بالغة في عمليتي التعليم والتعلم .[٢٣](٢١)

عموماً الحقيبة التعليمية تكسب المدرس من خلال تنفيذ مراحل بنائها جملة مهارات يمكن استنتاجها على النحو التالي :

١. مهارة توجيه وإرشاد المتعلمين على اختلاف ميولهم واتجاهاتهم وخصائصهم .

٢. مهارة صياغة الأهداف صياغة سلوكية إجرائية محددة قابلة للقياس .

٣. مهارة اختيار الوسائل والطرق والاستراتيجيات حسب طبيعية المتعلمين وخصائصهم وخبراتهم السابقة ، وحسب طبيعة الدرس وطبيعة الأهداف .

٤. مهارة تفكيك المحتوى وتحليله .

٥. مهارة بناء الاختبارات التقويمية بصورة تستوعب الأهداف بمختلف مستوياتها كما حددها بلوم .

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

٦. مهارة ابتكار محتويات إضافية لإثراء الموقف التعليمي ولزيادة ذخيرة المتعلمين النابهين .

٧. مهارة متابعة كل تلميذ في تعلمه على ضوء التغذية الراجعة .

عليه نجد أن الحقيبة التعليمية تعتبر خطوة بارزة في تفعيل مهمة المعلم في التعليم مما ينعكس إيجاباً على أدائه وتنمية قدراته ومهاراته .

المطلب الثالث : تقويم الحقيبة التعليمية ،

يعتبر التقويم جزءاً لا يتجزأ من عملية تصميم الحقيبة التعليمية وليس شيئاً يضاف إليها بعد إتمام تصميمها . ويعود السبب في ذلك إلى مفهوم تقنيات التعليم أي الأسلوب العلمي في حل المشكلات التربوية . والتقويم ضروري في أثناء بناء وإعداد الحقيبة التعليمية . وذلك للتأكد من مدى صلاحية كل عنصر من عناصر الحقيبة في تحقيق أهدافها .

وهناك نوعان من التقويم هما : التقويم الختامي و التقويم التكويني . ويتركز اهتمام مصمم الحقيبة التعليمية على التقويم التكويني؛ لأنه مسؤول عن مراجعة المادة التعليمية وإدخال التحسينات عليها بصورة مستمرة ، إلى أن تصبح المادة التعليمية قادرة على تحقيق أهدافها . وهناك أساليب مختلفة للحصول على المعلومات التقويمية منها : عرض الحقيبة والمادة التعليمية على خبراء تحكيم للحكم على مدى صلاحيتها للاستخدام. وأفضل من ذلك ملاحظة فاعليتها وأثرها للمستهدفين عن طريق التجريب.[٢٤](٢٢)

مما تقدم نلاحظ أهمية التقويم في البناء السليم والصحيح للحقيبة التعليمية وتنقيحها ، وضرورة إجرائه بطريقة تتناول جوانبها المختلفة ، قبل الإعلان عن إمكانية اعتمادها من قبل المهتمين والقائمين على التربية والتدريب .

المطلب الرابع :فوائد استعمال الحقيبة التعليمية :

يمكن أن يحقق استخدام الحقائب التعليمية في العملية التعليمية عدة فوائد منها:[٢٥](٢٣)

١. تحقيق أهداف محددة ومخطط لها بعناية .

٢. كل طالب يسير في تعلمه حسب قدراته ، حيث يمكن للمتفوقين إنهاء

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

الدراسة في وقت أقل من مما يحتاج إليه المتعلمين بطيء التعلم .

٣. لا تقارن بين مستويات الطلاب التحصيلية ، لذلك لا يشعر الطلاب الضعاف بالإحباط؛ لأن كل طالب يأخذ الوقت اللازم كي يتعلم الموضوع دون مقارنته بالآخرين.

٤. تعدد المسارات في الحقيبة التعليمية يفيد المتعلم في اختيار المسار الذي يناسبه. .

٥. تفيد الاختبارات الذاتية في الحقيبة التعليمية الطالب للوقوف على مستواه قبل التقدم للاختبار البعدي ، وبذلك فإن الاختبارات الذاتية توجه تعلم الطالب وتقيه من الفشل.

٦. تساعد في الوصول إلى إتقان التعلم بإعادة النظر في الخطط وتنويع أساليب التدريس.

إضافة لماسبق يرى الباحث أن الحقيبة التعليمية تجعل أسرة الطالب أمام برنامج تعليمي محدد تسعى بالتعاون مع المدرسة إلى تحقيقه ، بجانب معرفتها لمستوى تحصيل الطالب أول بأول وتقدمه في البرنامج ، إضافة لمتابعة مستوى إجابات الطالب في الاختبارات التقويمية ومقارنتها بما هو موجود على آخر الحقيبة من إجابات نموذجية مما يدعم ثقة البيت في المدرسة وبالتالي الربط والتواصل بينهما حتى تتكامل الأدوار من أجل تحقيق أهداف التعليم والتعلم . تتحقق المتابعة الدقيقة التى ربما تتعذر داخل الصف خلال الحصص التقليدية بسبب ازدحام الصفوف وقلة المدخلات الأساسية الضرورية للعملية التعليمية كما هو مشاهد على أرض الواقع .

المطلب الخامس : طريقة استعمال الحقيبة التعليمية :

يتم تجميع مواد الحقيبة التعليمية بأكملها في حافظة ليسهل استخدامها من قبل المتعلم عند الحاجة وذلك بإتباع الخطوات الآتية :[٢٦(٢٤)]

١. قراءة مقدمة الحقيبة للتعرف على أهميتها وصلتها بالمعلومات التربوية الأخرى .

٢. دراسة الأهداف العامة للحقيبة للتعرف على أهمية دراستها .

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

٣. الإجابة على الاختبار القبلي ومقارنة الإجابة مع الإجابة النموذجية في الحقيبة . فإذا كانت الإجابات صحيحة انتقل المتعلم للدرس الثاني وهكذا . وإلا بدأ بدراسة الحقيبة من أولها .

٤. قراءة الأهداف السلوكية للقسم الذى سيبدأ بدراسته حتى يتعرف على مستوى الأداء المطلوب بعد انتهاء دراسة هذا القسم .

٥. اختيار أحد البدائل التى يعتقد أنها تناسب إمكانيات الدارس واستعداداته ليحقق الأهداف السلوكية .

٦. الإجابة على الاختبار الموجود في نهاية كل قسم من أقسام الحقيبة ومقارنة الإجابة مع مفتاح الإجابة الصحيحة في الحقيبة ، وإذا كانت العلامة أقل من (٩٠٪) على أسئلة الاختبار فيتم اختيار أحد البدائل الأخرى الموضحة حتى يتم تحقق الإتقان للأهداف المحددة . ويسير المتعلم في دراسة الحقيبة و فقاً للخريطة الانسيابية التالية :

شكل (١) يوضح خطوات التعليم باستخدام الحقيبة التعليمية: [٢٧](٢٥)

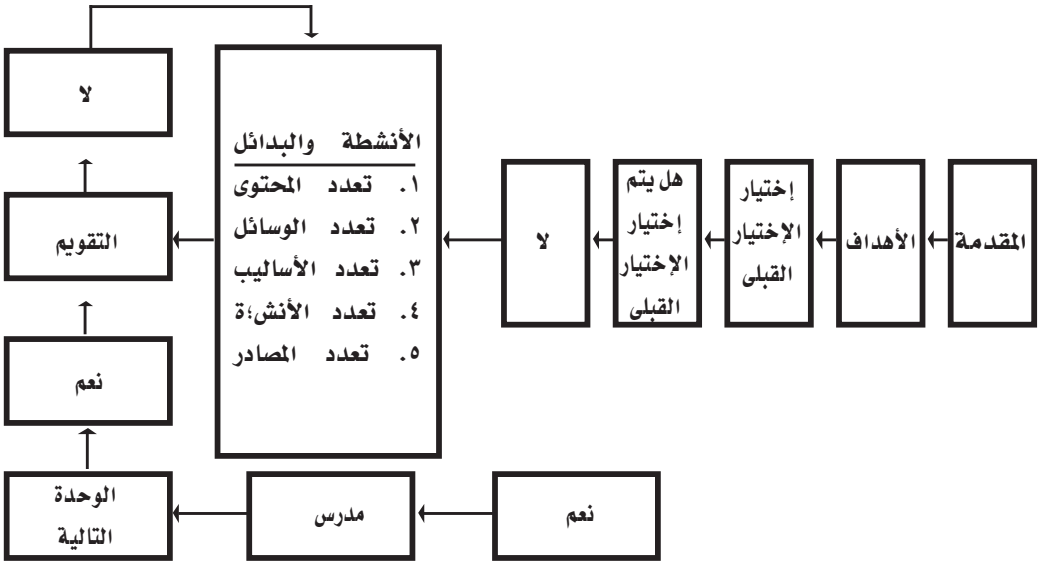

يلاحظ من الشكل مدى اعتماد المتعلم على ذاته في دراسة الحقيبة التعليمية حسب سرعته ، وقدراته ، وإمكاناته ، في ضوء الخريطة الانسيابية التى حددها له المدرس .كما يلاحظ على الشكل أيضاً إتقان الخبرات اللاحقة لا يتحقق إلا بعد

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

إتقان الخبرات السابقة ، كما يشير الشكل كذلك إلى اعتماد التقويم في كل خطوة من خطوات التعلم فضلاً عن ضمان إتقان التعلم في جميع مراحله بدليل تعدد الأنشطة والبدائل والأساليب والوسائل . إذ أن هذه المفاهيم تشكل مايسمى بتفريد التعليم الذى تعددت استراتيجياته في عهد اعتماد تكنولوجيا التعليم والتى تشترك جميعها في أسس ومباديء عامه لتفريد التعليم منها:[٢٨](٢٦)

١. تحديد الأهداف يزيد من فاعلية التعلم .
٢. تقديم التغذية الراجعة الفورية يزيد من فاعلية التعلم .
٣. استخدام الاختبارات بمختلف أنواعها يزيد من فاعلية التعلم .
٤. تكرار التغذية الراجعة يؤثر في تثبيت التعلم .
٥. الاهتمام بتحديد نقطة بدء التعلم .

المطلب السادس : أثر الحقيبة التعليمية في تفعيل مهمة الطالب:

في النظام التعليمي التقليدي انحصرت مهمة الطالب المتعلم في الاستماع وحفظ المعلومات لتسميعها كما حفظها . ومعنى ذلك أن الجانب المعرفي هو الذي كان يهتم به المعلم .

أما في ظل تكنولوجيا التعليم ومستحدثاتها كالحقيبة التعليمية فالأمر مختلف حيث ينظر إلى المتعلم باعتباره فرداً نامياً في مختلف جوانبه: الفسيولوجية، والمعرفية، واللغوية، والانفعالية والاجتماعية . فهو الذى يتلقى البرنامج التعليمي في أسلوب تفريد التعليم عبر الحقيبة التعليمية وهو محور العملية التعليمية بالتأكيد . فهو مشارك فعال في الموقف التعليمي ، متقن للمادة التعليمية ، مرتاح نفسياً ، حيث لا يشعر أن المعلم يسير سيراً سريعاً في رحلته العلمية فيفقد اتصاله بالمادة المطروحة لكونها أعلى من مستواه ، ولا يشعر أن المعلم يسير سيراً بطيئاً فيفقد نشاطه وحماسه ورغبته في متابعة ما يلقى عليه [٢٩](٢٧).

إذاً فإن تغير مهمة الطالب في عملية التعلم بهذه الصورة الفاعلة النشطة حتماً ستتيح هذه الفاعلية للمتعلم القيام بنشاطات تطبيقية على ما تعلمه من معارف وما اكتسبه من خبرات ومهارات تؤهله لمقابلة مواقف حيوية منوعة بممارسات واعية وفاعلة.[٣٠](٢٨)

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

وبذلك تكون الحقيبة التعليمية ارتقت بمستوى تفكير المتعلم بما يحقق الأهداف التربوية المنشودة والتى منها:

١-تنمية مواهب المتعلمين وقدراتهم ورعاية ميولهم المفيد .

٢-تعويدهم على العمل الجماعي وتحمل المسؤولية.

٣-مساعدتهم على اكتساب الثقة بالنفس.

٤-إتاحة فرص الإبداع والابتكار والتعبير عن النفس بالأسلوب المناسب.

٥-تعميق الصلة بين المدرسة والبيت. [٢٩]٣١٠

وبما أن الحقيبة التعليمية تهدف إلى إتقان التعلم باستخدام اختبارات التقويم الذاتي المستمر فإن ذلك يؤثر إيجابا على مستوى تحصيل المتعلمين الدراسي ، وقد علق (بلوم) في هذا الصدد قائلاً : إن معظم التلاميذ قادرون على تحقيق أعلى مستوى من التحصيل إذا تحقق الأتي : [٣٠]٣٢

توافر طريقة التدريس المناسبة لكل تلميذ . وهو ما يقابل مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين في الحقيبة التعليمية .

١ -تقديم المساعدة للتلاميذ عند ما يتعرضون لصعوبات التعلم ويقابل ذلك التوجيه والتقويم المستمر في الحقيبة التعليمية في ضوء التغذية الراجعة .

٢ -إعطاء الوقت الكافي للتعلم ويقابل ذلك مراعاة سرعة تقدم كل تلميذ في تعلمه حسب إمكاناته وقدراته الخاصة به في دراسة الحقيبة التعليمية .

عليه نلاحظ أن التعلم بواسطة الحقيبة التعليمية يؤدي إلى إتقان التعلم أو التعلم للتمكن مما يعني زيادة التحصيل الدراسي للمتعلمين إذا أن معيار التعلم ألإتقاني يتراوح ما بين (٨٠٪:٩٠٪) وهي نسبة لا يمكن الحصول عليها في التعليم التقليدي إلى لشريحة المتفوقين عبر الحفظ والاستظهار في معظم الأحيان .

بناءً على ما سبق، ومن خلال الواقع التعليمي المشاهد الذى اتسمت مخرجاته بالضعف وعدم الجودة في ظل ازدحام الفصول، وعدم تدريب المدرسين على الكفايات اللازمة للعملية التعليمية، وعدم توفر المدخلات الضرورية للممارسة التعليمية. يرى الباحث أن الحقيبة التعليمية واحدة من استراتيجيات التعليم المفرد التى يمكن أن تدعم الواقع التعليمي في بلادنا دعماً إيجابياً يظهر بوضوح في تحقيق الحد

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

الأدنى لتدريب المتعلمين على تحمل المسؤولية ، والاستقلالية في التفكير، والاعتماد على الذات، واكتساب مهارات المقارنة والقدرة على إظهار الأحكام، وخلق نوع من المنافسة في تحقيق الأهداف. وبالتالي الانتقال بالتعليم من مجرد التدريس إلى التعلم، بجانب دمج مستحدثات تكنولوجيا الحقيبة التعليمية في التعلم المدرسي .

هذه الإستراتيجية المنضوية تحت استراتيجيات التعليم المفرد، والتي تبدو حديثة للوهلة الأولى نجد أن نظامنا التعليمي في السودان قد طبق فلسفة التعليم المفرد منذ دخول الإسلام في السودان عبر مؤسسة (الخلوة) التي يقوم التعليم فيها على ركائز تعمل بها كل مؤسسات التربية النظامية المعاصرة .والتي من أبرزها:[٣٣(٣١)]

١-التفرد في التعليم :حيث يقوم التعليم في الخلوة على أساس اختلاف الأفراد في قدراتهم التحصيلية وقبولهم واستعدادهم البدني .

٢-الإتقان في التعليم : فالحوار لا يحصل على إجازة من الشيخ الا إذا أتقن حفظه . والتعلم لمستوى الإتقان لا نجده اليوم في المؤسسات التربوية ، ولكنه يمثل هدفاً أساسياً لمؤسسات التدريب التي تعد المتخصصين في بعض المهن التي تتطلب الإتقان ولا تتحمل الأخطاء كالطيارين ورواد الفضاء .

٣-تخطي حاجز العمر في التعليم مما يبرز فلسفة التربية المستمرة أو التعليم مدى الحياة فالخلوة تجمع بين الشيخ المسن واليافع الصغير .

٤-القياس والتقويم: الذى يقوم في الخلوة على التقويم الشامل وقد حكم أحد مشايخ القرآن على ثلاثة من خريجيه بأن أحدهم يصلح للإفتاء، والثاني يصلح للقضاء، والثالث يصلح للتدريس مما يدل على أن الشيخ خبر جوانب الشخصية المختلفة لكل فرد من خلال المتابعة والتقويم المستمر والرصد المتكامل للسلوك وأسلوب التفكير والمقدرة على التعامل مع مواقف الحياة المختلفة .

عليه يرى الباحث أن أسلوب تفريد التعليم الذى انتهجته الخلوة منذ مئات السنين لهو خطوة لحل أزمة التعليم المعاصر نسبياً مع اختلاف المسمى حسب التطورات التى طالت كل حياتنا بمختلف جوانبها بما فيها مجال التربية والتعليم لتبرز إستراتيجية الحقائب التعليمية .

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

بجانب ذلك نجد أن أسلوب الحقيبة التعليمية كأسلوب حديث أفرزته تكنولوجيا التعليم كمنهجيه علمية تراعي الفروق الفردية وتعتمد التقويم المستمر في جميع مراحلها لحل المشكلات التربوية ، هذا الأسلوب الذى يبدو حديثاً وخارقاً يتبين لكل متفحص ، أنه أسلوب قديم يرجع تاريخه إلى أكثر من أربعة عشر قرناً خلت وليس في القرن العشرين كما تذكر المصادر الحديثة ، فأول من عمل بهذا المنهج العلمي المعاصر هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فما تحدث إلا وكان يعني ما يقول حتى في مزاحه ، وذلك وضوح في الأهداف إذ أنه صلى الله عليه وسلم قال تعالى (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى(٤)). (النَّجم). وكان صلى الله عليه وسلم يصمم مادته تفصيلاً على الأهداف . وكان صلى الله عليه وسلم يستخدم الوسيلة كلما دعت الحاجة ، خطاً على الأرض ووصفاً دقيقاً ، وضرباً للأمثلة . وكان تقويمه هو تصحيحه لصحابته بشكل فوري ومستمر ، في كل أمر خرجوا به عن القرءان والسنة ، زيادةً أو نقصاً حتى استقامة الأمور ووضحت الصورة ، وكان التحسين هو التطبيق العملي اليومي في كل مناسك العبادة . ويقول ابن مسعود رضى الله عنه في هذا الصدد " كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوز هن حتى يعرف ما فيهن والعمل بهنّ ".[٣٤](٣٢)

هكذا كان صلى الله عليه وسم يستخدم الأسلوب العلمي تعليم صحابته أمور دينهم والمعروف حديث باسم أسلوب تكنولوجيا التعليم التى من مستحدثاتها الرزم أول الحقيبة التعليمية ولنا فيه أسوةٌ حسنه صلى الله عليه وسلم.[٣٥](٣٣)

المطلب السابع : العوامل التي تحول دون استعمال الحقيبة التعليمية :

يرى الباحث من خلال العرض المتقدم أن هناك جملة معوقات تشكل حاجزاً يحول دون استخدام إستراتيجية الحقائب التعليمية في مجال التعليم من أبرزها :

١ - عدم تدريب المدرسين على كيفية تصميم الحقائب التعليمية مما نتج عنه عدم التمرن على صياغة الأهداف التعليمية بصورة إجرائية قابلة للقياس ، وإن تمت صياغتها فلا تستوعب المستويات المعرفية الستة كما حددها «بلوم» .

٢ - عدم اهتمام إدارات التعليم بتخصيص ميزانيات تدعم تصميم وإنتاج الحقائب التعليمية.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

٣- ضعف اطلاع المدرسين على نظريات التعلم والاتصال التعليمي ، وعدم فمهم لطبيعة الطالب شكل دوراً بارزاً في انتشار طرائق التدريس التقليدية .

٤- عدم قدرة المدرسين عل التخلص من الطرائق التقليدية التي درسوا بها في السابق لأنها تجعل المدرس مسيطراً على الطلاب في الموقف التعليمي .

٥- الفهم الخاطيء لتكنولوجيا التعليم باعتبارها مجرد الوسائل التعليمية . في حين أنها تعني استخدام الأسلوب العلمي لدراسة وتحليل مشكلات التعليم وتقويمها وتطويرها عبر مستحدثاتها التي من بينها الرزم أو الحقائب التعليمية .

٦- الدورات التدريبية التي تعقدها إدارات التعليم بالوزارات على قلتها لا ترفع من قدرات المدرسين بالمستوى المطلوب كما أشارت الى ذلك كثير من الدراسات .

خاتمة البحث :

إن الحقائب التعليمية تعتبر خطوة عملية لإبراز فلسفة التعليم المفرد ، وتطبيق لأسلوب تكنولوجيا التعليم كطريقة علمية وأسلوب منهجي لتشخيص وعلاج مشكلات التعليم والتعلم ، كما يمكن أن يسهم استخدامها وفقاً للخطوات العلمية التي ورد ذكرها في تفعيل مهمة المعلم والمتعلم مما يؤدي إلى تقوية مخرجات النظام التعليمي ، وفك الاختناق داخل الصفوف الدراسية ، والخروج بالعملية التعليمية إلى أفاق أرحب وأوسع بعيداً عن التقليدية السائدة في نظمنا التعليمية ، مما يساعد على إعداد جيل متعلم ، قادر على التعامل مع ظروف الانفجار المعرفي بكل ما تحمل الكلمة من معنى نتيجة تعدد مصادر المعرفة ، معتمداً على ذاته، مبدعاً في تفكيره ، يستطيع معالجة المشكلات التى تواجهه بأسلوب علمي نتيجة التفكير الإبداعي الابتكاري .

نتائج البحث :

في ضوء ما ذكر يمكن صياغة النتائج التالية :

١-يشكل استخدام الحقائب التعليمية خطوة تنموية للارتقاء بالعملية التعليمية وللنهوض بها .

٢-استخدام الرزم أو الحقائب التعليمية ينمي روح العمل الجماعي أو العمل بروح فريق بالنسبة للمدرسين .

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

٣-تفكيك محتويات الدروس وتحليلها أثناء تصميم الحقيبة التعليمية يزيد من كفاءة المدرس الأدائية والتخطيطية .

٤-يساهم استخدام الرزم أو الحقائب التعليمية في تمكين المدرس من مادة تخصصه ووسائل وأساليب تدريسها ، والطرق المناسبة لتقويمها وبالتالي تطويرها .

التوصيات :

توصلت الدراسة الى جملة من التوصيات من أهمها :

١-الاهتمام بتدريب المدرسين دورياً ، واطلاعهم على مستحدثات تكنولوجيا التعليم وكيفية توظيفها في مجال التدريس ، واطلاعهم على نظريات الاتصال التعليمي ونظريات التعلم .

٢-استثمار أموال القطاع الخاص بجانب توفير الدعم الحكومي من خلال ميزانيات وزارات التربية لتمويل تصميم وإنتاج الحقائب التعليمية .

٣-أن تتبنى كليات التربية في برامج البكالوريوس كورسات تعنى بإعداد المدرسين فنياً وتقنياً بجانب الكورسات الأكاديمية المتخصصة .

٤-إنشاء أقسام لتقنيات التعليم بجميع كليات التربية على مستوى القطر ودعمها بالمختصين والفنيين .

٥-تشجيع إجراء البحوث والدراسات التجريبية لقياس مدى فاعلية الحقائب التعليمية وأثرها على التحصيل الدراسي في العملية التعليمية التعلمية .

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

١. أستاذ مساعد، كلية التربية، جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم.
٢. www.et-ar.net .
٣. (٢)عصام إدريس كمتور، التعليم الالكتروني خطوة لتلبية الطلب المتزايد على التعليم الجامعي وتقليل الفجوة الرقمية فيه، مجلة كلية التربية، جامعة الخرطوم، العدد الرابع . ٢٠١٠م ص١١٦ .
٤. (٣) - كمال عبد الحميد زيتون ، تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصالات عالم الكتب للنشر والتوزيع ، القاهرة ٢٠٠٢م ص٢٨.
٥. (٤) - محمد الدبس الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم خصائصها وإنتاجها واتجاهاتها التعليمية المعاصرة ، عمان ١٩٨٧م ص٨٧.
٦. (٥) - كمال عبد الحميد زيتون ، مرجع سابق ص٧٧ .
٧. (٦) - www.et-ar.net
٨. (٧) ربحي مصطفى عليان ،ومحمد الدبس وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم دار صفاء للنشر والتوزيع ،ط٢، عمان ٢٠٠٣م ص٣٣٠.
٩. (٨)-عبد الحافظ محمد، سلامة ، مدخل إلى تكنولوجيا التعليم ، دار الفكر لطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ١٩٩٨م ص١٢٥
١٠. (٩) -جودت أحمد سعادة ، الحقيبة التعليمية نموذج لتعليم الفردي رسالة المعلم ، مج٢٤ ، ١٩٨٣م ص٥٤٠.
١١. (١٠) - عبد الحافظ محمد، سلامة ، مدخل إلى تكنولوجيا التعليم مرجع سابق ص١٢٥،١٢٦.
١٢. (١١) - عبد الرحيم صالح عبد الله ، رزم التعليم الذاتي ، مجلة تكنولوجيا التعليم ،مج٣ . ١٩٩٨م ص٢٤.
١٣. (١٢) - ماهر إسماعيل يوسف، من الوسائل التعليمية إلى تكنولوجيا التعليم ، مكتبة الشقري ، الرياض ط١، ١٩٩٩م ص٢٣٣-٢٩٩.
١٤. (١٣) - عبد العزيز قنديل عزيز ، فعالية استخدام استرتيجية التدريس الفردي الإرشاد في تدريس بعض المهارات الأساسية في رياضيات المرحلة الابتدائية ، مجلة كلية التربية ببنها ، ١٩٩١م ص١٢٣.
١٥. (١٤) - كمال عبد الحميد زيتون ، مرجع سابق ص٧٧ .
١٦. (١٥) - محمد ذبيان غزاوي ، التخطيط للتعليم الفعّال ، عمان، الأردن ١٩٩١م ص٩-٣٥.
١٧. (١٦) -علي حمود ،كفايات إعداد المعلم في ضوء التحديات المعاصرة، مجلة كلية التربية جامعة الخرطوم، ع ٣ السنة الثانية . ٢٠٠٨م ،ص٣٦٧.
١٨. (١٧) -عبد الحافظ محمد، سلامة ، مرجع سابق ص١٢٩
١٩. (١٨)- ربحي مصطفى عليان ،ومحمد الدبس مرجع سابق ص٣٣٠
٢٠. (١٩) - علي حمود ،مرجع سابق ،ص١٢.
٢١. (٢٠) - حمدي نرجس، ،الدور الجديد للمعلم في عهد تقنيات التعليم رسالة المعلم ، ع ١ ، ١٩٨٣م ص٧٠ .
٢٢. (٢١) -عبد الحافظ محمد، سلامة ، مرجع سابق ص٢٢.
٢٣. (٢٢) - علي حمود ،مرجع سابق ،ص١٥-١٦.
٢٤. (٢٣) - ربحي مصطفى عليان ،ومحمد الدبس مرجع سابق ص٣٥٠
٢٥. (٢٤) زيد الهويدي ،(٢٠٠٥م) ، مهارات التدريس الفعّال ، دار الكتاب الجامعي العين ، الأمارات العربية المتحدة ٢٠٠٥م ، ١٦٢.
٢٦. (٢٥) - عبد الحافظ محمد، سلامة ، مدخل إلى تكنولوجيا التعليم مرجع سابق ص١٣٢.
٢٧. (٢٦) عبد الحافظ محمد سلامة ، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم ، دار الفكر ، عمان . ١٩٩٦م ، ص
٢٨. (٢٧)- أحمد محمد سالم ، وسائل وتكنولوجيا التعليم ، ط٢، مكتبة الرشد ، السعودية ٢٠٠٦م ص، ٣٢٧. ٥٥٥
٢٩. (٢٨) حمدي نرجس، ،مرجع سابق ص٧٢ .
٣٠. (٢٩) بشير عبد الرحيم الكلوب ، التكنولوجيا في عملية التعليم والتعلم ، ط٢ ، دار الشروق ، عمان ١٩٩٣م ،ص٣١٧ .

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

٣١. (٣٠) - علي حمود ،مرجع سابق ،ص١٥.
٣٢. (٣١) - كمال عبد الحميد زيتون ، مرجع سابق ، ص٩٧
٣٣. (٣٢)- سلمان ، علي سلمان ، أزمة التعليم المعاصر . هل في نظام الخلوة مدخل للمعالجة ،مجلة دراسات تربوية العدد الثامن ، السنة الرابعة ، المركز القومي للمناهج والبحث التربوي ، بخت الرضا ، ٢٠٠٣م ، ص ٨٦
٣٤. (٣٣) - أبو الحسن بن بطّال ، شرح صحيح البخاري لابن بطّال ، ج٢ ،ط٢ ،مكتبة الرشد ، السعودية (٢٠٠٣م ص٣٠٠).
٣٥. (٣٤) - عبد الرحمن كدوك ،تكنولوجيا التعليم ، الماهية والأسس والتطبيقات العملية ، ط١،دار المفردات لنشر والتوزيع، الرياض ٢٠٠٠م ص١٧١.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com